



لفضيلة الشيخ الداعية الكبير أبي بلال
محمد إلياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفصل الثالث في صلاة التراويح

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة، والسلام على سيد المرسلين،
أما بعد:

فمن سيدنا عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه قال:

«إنّ الدعاء موقوفٌ بين السماء والأرض، لا يصعدُ منه شيء

حتّى تصليّ على نبيّك صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم»^(١).

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

إنّ الله سبحانه وتعالى أعطانا في شهر رمضان، نعماً كثيرةً، ومن

ضمن هذه النعم: صلاة التراويح، وهي سنّة عظيمة، وبركاتها كثيرة،

قال حبيب الله الأعظم، الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله

وسلّم:

«من أحيا سنّتي فقد أحبّني ومن أحبّني، كان معي في الجنّة»^(٢).

وصلاة التراويح سنّة مؤكّدة، وختّم القرآن الكريم في صلاة

التراويح مرّة سنّة مؤكّدة^(٣)، ولقد كان سيّدنا الإمام الأعظم أبو حنيفة

النعمان رضي الله تعالى عنه يختم القرآن في شهر رمضان، ٦١ ختمّةً،

ثلاثين في النهار، وثلاثين في الليل، وواحدةً في صلاة التراويح، وقد

(١) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصلاة، ٢٨/٢-٢٩، (٤٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب العلم، ٣٠٩-٣١٠، (٢٦٨٧).

(٣) "رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، مبحث صلاة التراويح، ٦٠١/٢.

صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ بَوْضُوءَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ خَمْسًا، وَأَرْبَعِينَ سَنَةً^(١)، وَحَجَّ خَمْسًا وَخَمْسِينَ حَجَّةً^(٢)، وَرُؤِيَ أَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَوَفِّي فِيهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرَّةً^(٣).

ويقول الشيخ سيدنا الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى:
«كان إمام الأئمة سيدنا أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه، يُحْيِي اللَّيْلَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي رَكْعَةِ ثَلَاثِينَ سَنَةً»^(٤).

وقال العلماء الكرام رحمهم الله تعالى:
كان بعضُ السلف الصالح رحمهم الله تعالى، يختم القرآن في كلِّ يومٍ وليلةٍ مرّتين، وبعضُهم يختم القرآن أربعاً، وبعضهم يختم القرآن، ثمان ختمات.

ويقول سيدنا الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى:
كان سيدنا عليّ المرتضى رضي الله تعالى عنه، يختم القرآن الكريم في اليوم والليلة، ثلاث مئة، وستين ألف ختمة^(٥).

(١) رواه أبو بكر الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"، باب ما ذكر من عبادة أبي حنيفة وورعه، ٣٥٣/١٣.

(٢) "الدر المختار"، المقدمة، ١٢٦/١.

(٣) رواه أبو بكر الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"، باب ما ذكر من عبادة أبي حنيفة وورعه، ٣٥٣/١٣.

(٤) رواه أبو بكر الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد"، ٣٥٢/١٣.

(٥) ذكره الإمام أحمد رضا خان البريلوي في العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، ٤٧٧/٧، نقلا عن "ميزان الكبرى"، ٧٩/١.

وقد جاء في الحديث: قال سيد المحبوبين، سيد العابدين، النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«خفف على داود القراءة، فكان يأمر بدابته لتسرج فكان يقرأ

قبل أن يفرغ»^(١).

أخي الحبيب:

وقد يشكل على بعض الناس، ويتوهم: أن ختم القرآن أو قراءة

الزبور كيف يمكن أن تتم في يوم واحد أو في ساعة واحدة؟!

فالجواب لهذا أخي: أن ذلك معجزة سيدنا داود عليه الصلاة والسلام

وكرامات للأولياء الكرام رحمهم الله تعالى والأمر الخارق للعادة: فهو

بالنسبة إلى النبي معجزة، وأما بالنسبة إلى الولي فهو كرامة^(٢).

السرعة في قراءة القرآن:

على المسلم أن يقرأ القرآن الكريم مرتلاً، من غير عجلة، مع

مراعاة أحكام التجويد، ولكن مع الأسف الشديد، إذا التزم الإمام

بقراءة القرآن بطمأنينة، من غير عجلة، وأعطى كل حرف حقه، فإن

الناس لن يصلوا خلفه، لأنهم يحبون أن يصلوا صلاة التراويح، خلف

قارئ يقرأ القرآن بسرعة، فعلى المسلم أن يعلم أن اللحن في الإعراب

لحنًا يغير المعنى تغييراً فاحشاً حرام، فمن ترك حرفاً من القرآن، بعجلة

أو لم يخرج كل حرف من منخرجه، فقد ترك سنة ختم القرآن فمن

أخطأ في حرف أثناء قراءة القرآن الكريم فعليه أن يعيد هذا الحرف،

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب التفسير، ٣/٢٦١، (٤٧١٣).

(٢) ذكره مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) في "شرح العقائد النسفية"، ص ١٤٨.

ويقرأه قراءة صحيحة، وهذا مما يغفل عنه كثير من الناس، فعلى كل مسلم أن يقرأ القرآن الكريم على يد قارئ، مجود، مع مراعاة أحكام التجويد وقد نقل صدر الشريعة، مولانا محمد أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى الحكم فقال:

«يقرأ في الفرض بالترسل حرفاً حرفاً وفي التراويح بين الترسل والإسراع، وفي النفل ليلاً، له أن يسرع بأن يقرأ، كما يفهم، أي: بعد أن يمدّ أقلّ مدّ قال به القراء، وإلاّ حرم لترك الترتيل المأمور به شرعاً^(١).

وقد قال الله تبارك وتعالى في سورة المزمل:

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤/٧٣].

وقد نقل الشيخ سيدنا الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: «أي: تأن، واقراً على تؤدة، من غير تعجيل، بحيث يتمكن السامع من عدّ آياته، وكلماته»^(٢).

وفي "مدارك التنزيل": «ورتل القرآن ترتيلاً»، أي: اقرأ على تؤدة بتبيين الحروف، وحفظ الوقوف وإشباع الحركات، و«ترتياً»: هو تأكيد في إيجاب الأمر وأنه لا بدّ منه للقارئ^(٣).

(١) "الدّرالمختار"، و"ردّ المختار"، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، ٣٢٠/٢.

(٢) "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية"، ٢٧٦/٦، نقلاً عن الكمالين على حاشية الجلالين، ص ٤٧٦.

(٣) ذكره النسفي (ت ٧١٠هـ) في "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، سورة المزمل،

النهي عن أزد الأجرة لقراءة القرآن في التراويح:

ومن يقرأ القرآن في صلاة التراويح، فعليه أن يحقق الإخلاص في العبادات والطاعات، ومن يقرأ القرآن، لحبّ الجاه، وحبّ المحمّدة، فلا ثواب له، بل يقع في مهلكات الرياء، وكذلك إذا عُرف أنّ الناس يعطون القارئ شيئاً من الأشياء ولو لم يستأجر لقراءة القرآن في صلاة التراويح، فعلى القارئ أن لا يأخذ شيئاً على قراءته في صلاة التراويح فإنّه كالأجرة، ولكن إذا قال القارئ: «لا آخذ شيئاً على قراءة القرآن في التراويح»، أو قال مسؤول المسجد للقارئ: «لا أدفع إليك شيئاً»، ثم بعد ذلك أعطاه الناس شيئاً، فلا بأس بذلك، ولا حرج، قد جاء في الحديث: «إنّما الأعمال بالنيّات»^(١).

وقال الشيخ سيدنا الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: قراءة القرآن على الميت، وأخذ الأجرة عليها، حرام، ويأثم المعطي، والآخذ، فإذا كانت قراءة القارئ للميت من أجل الأجرة، فلا ثواب له على ذلك، وإذا لم يكن في ذلك ثواب، فلا يصل إلى الميت شيء، ورجاء الثواب من نفس العمل أشدّ تحريماً، فالواجب على المسلم أن يترك مثل هذا العمل، وإذا أراد أن ينفع الأموات، وأن يهدي ثواب القراءة للأموات، فلا بدّ أن تكون على الصفة المشروعة، لا على الصفة المحرمة، وهي: أن يستأجر قارئاً لوقت مخصوص، بأجر معلوم، وبعد ذلك يأمره المستأجر بما شاء من قراءة القرآن،

^(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى

رسول الله، ٦/١، (١).

والذكر والدعاء والاستغفار، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وإهداء الثواب للميت^(١).

فعلى القِيَم أن يستأجر رجلاً للإمامة في صلاة العشاء، ثم يطلب منه أن يقوم لقراءة القرآن في التراويح، لأنَّ صلاة التراويح تابعة لصلاة العشاء، أو يقول القِيَم له: نستأجرك لوقت مخصوص، بأجر معين، ثم يأمره بقراءة القرآن في التراويح، والجدير بالذكر أنَّ الأجرة إذا كانت مجهولةً، وقت العقد، فيجب تحديد الأجرة، قبل العمل، وإلاَّ يَأْثَم المعطي والآخذ، ولو كانت الأجرة معلومةً، كأجرة العمال، وأجرة الباص، وذلك معلوم في النهاية، فلا حاجة إلى تحديد الأجرة، ولا يجوز للمستأجر: أن يقول للأجير وقت العقد: «نعطيك، القدر المناسب من المال، ونرضيك»، بل يجب تحديد الأجرة قبل العمل، ويشترط في اعتبار الأجر المسمّى، رضا الأجير، والمستأجر عليه فإذا رضي المتعاقدان بأجرة معينة كانت هذه الأجرة هي الأجر المسمّى.

ويجوز دفع أكثر منها، إلى المستأجر، بدون مطالبته، وأمّا من يتلو القرآن الكريم، أو ينشد في الحفلات الإسلامية، فعليه أن لا يأخذ شيئاً عليه، ومن أراد أن يأخذ مالاً على تلاوة القرآن، والإنشاد فلا بدّ له أن يحصل بطريق مشروع، من غير استحياء، وذكره الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى أيضاً، ومن لم يكن معسراً، فيستحسن له أن لا يأخذ شيئاً على تلاوة القرآن، والإنشاد، بطريق

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، كتاب الإجارة، ٤٨٦/١٩-٤٨٨.

مشروع أيضاً، فمن كان عمله خالصاً لله تعالى، فثوابه عظيم، وجزءه كبير، ولكن من لا يأخذ شيئاً، يكون على خطر عظيم، ويصعب عليه اجتناب الرياء، واجتناب العجب، والكبر، فالأفضل له أخذ المال بطريق مشروع، ثم يتصدق سراً، ولا يجاهر بصدقته وإلا يتعذر عليه اجتناب الرياء، فالأحسن أن لا تعلم شماله، ما تنفق يمينه.

ختم القرآن في صلاة التراويح:

ومن أراد ختم القرآن الكريم في التراويح، فعليه أن يختم القرآن كله، ويكمله في ليلة السابع والعشرين، بخشوع وخضوع، ويتذكر تقصيره في قراءة القرآن والاستماع إليه، مستشعراً، بأنه لم يحقق الإخلاص كاملاً، ويندم على التقصير في الطاعات، ويكي على فراق رمضان، ويجري للمؤمن على فراقه دموع، وهو لا يدري أيذكر رمضان القابل، أم لا، فحقّ لرمضان، على العبد أن يظهر الحزن، وأن يكي عليه، أو يتباكى إن لم يمكنه البكاء، لأن التشبه بالصالحين، محمود، مرغوب، وفيه فلاح ونجاح، لعلّ الله سبحانه وتعالى يغفر لنا ولكم، بسبب عبرات ساخنة تنزل من العين الخاشعة لربّها سبحانه وتعالى.

صلاة التراويح مع جماعة بدعة حسنة:

كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يرغب في قيام رمضان، فيقول: «من قام رمضان إيماناً، واحتساباً، غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر»^(١).

(١) ذكره مسلم في "صحيحه"، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، ص ٣٨٢، (٧٥٩).

وقد صَلَّى النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التراويح في رمضان، ولكنه لم يداوم عليها، وترك ذلك، خوفاً على الأمة من أن يفرض عليهم، وروي عن عبد الرحمن بن عبد القارئ رضي الله تعالى عنه، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليلةً في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاعٌ متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل، فيصلّي بصلاته الرهط، فقال عمر رضي الله تعالى عنه:

«إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد، لكان أمثل»، ثم عزم، فجمعهم على أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، ثم خرجت معه ليلةً أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، قال عمر رضي الله تعالى عنه: «نعم البدعة هذه»^(١).

أخي الحبيب:

صلاة التراويح مع الجماعة، مشروعة، سنّها رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولم يداوم عليها، خوفاً على الأمة من أن تفرض عليهم، وترك فرصةً للمؤمن، بأن يأتي في الإسلام بسنة حسنة، لها أصلٌ في الشرع، وحينما جمع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، الناس في صلاة التراويح، على إمام واحد، ولم يتخرّجه من تلقاء نفسه، ولم يأمر به إلاّ بناءً على أصل من أصول الدين لديه، فعن سيد الكائنات رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان،

«من سنّ في الإسلام، سنّةً حسنةً، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنّ في الإسلام، سنّةً سيئةً، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»^(١).

قد تبين من هذا الحديث: جواز إحداث البدعة الحسنة، في الإسلام، إلى يوم القيامة، وكم من محدثات حسنة، حدثت في عهد الخلفاء، ومن بعدهم من الصحابة والتابعين، وغيرهم، وهي تندرج تحت البدعة الحسنة، فمنها:

[١]: إقامة الجماعات في التراويح: إنّها من محدثات عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وقال: «إنّها بدعة حسنة»، وقد علم به بأنّ كلّ محدث حسن لم يفعله النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، ولم يكن في زمنه، فهو بدعة حسنة.

[٢]: واتخاذ المحاريب في المساجد من المحدثات، وأوّل من أحدث المحراب: سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، حين بنى المسجد النبوي^(٢). وقد تلقّاه المسلمون بالقبول، فعملوا به.

[٣]: واتخاذ القبة على المسجد، أو المئذنة من المحدثات، وإنّ مئذنة الكعبة لم تكن موجودة في عهد الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

^(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرّة أو كلمة طيبة، ص ٥٠٨، (١٠١٧).

^(٢) ذكره الملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ) في "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصلاة، ٤٥٢/٢.

[٤]: ومن المحدثات: تقسيم القرآن إلى ثلاثين جزءاً، وتشكيكه وتنقيطه، ووضع رموز يعرف أنواع الأوقاف، وطباعة القرآن، ونشره وتدوين الأحاديث، والجرح والتعديل في الرواة، وتقسيم الأحاديث إلى الصحيح، والحسن، والضعيف والموضوع، وغيرها، وتعلم الفقه وأصول الفقه، وعلم الكلام، وإخراج الزكاة، وصدقة الفطر بالنقود، والسفر للحجّ والعمرة بالسفن والطائرات بدلاً من الجمال والمذاهب الأربعة من الحنفي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي، ومن الطرق الصوفية: الطريقة الجشتية والقادرية، والنقشبندية، والسهروردية.

ليس كلّ بدعة ضلالة:

إنّ قول سيد الخلق النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار»^(١).
وقوله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «شرّ الأمور محدثاتها، وكلّ بدعة ضلالة»^(٢).

هذا مما يشكل على بعض الناس، ويحتاج إلى معرفة معناه، فجواب ذلك: أنّ الحديثين المذكورين، واضحان كلّ الوضوح، فالمراد هنا من البدعة: بدعة سيئة، تخالف كتاباً، أو سنّة، وإيضاح ذلك في الحديث: قال رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(١) أخرجه النسائي في "سننه"، كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة، ص ٢٧٤، (١٥٧٥).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، ص ٤٣٠، (٨٦٧).

«من ابتدع بدعةً ضلالةً، لا يرضاها الله ورسوله، كان عليه مثل آثام من عمل بها، لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً»^(١).

وعن سيدتنا أم المؤمنين الصديقة، عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو ردٌّ»^(٢).

قد تبين من هذه الأحاديث: أن ما لا أصل له في الدين، فهو بدعة سيئة، وما كان له أصل في الدين، فهو بدعة محمودة، قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى:

البدعة بدعتان: بدعة محمودة، وبدعة مذمومة، فما وافق السنة، فهو بدعة محمودة، وما خالف السنة، فهو بدعة ضالة^(٣).

يجب تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة، وبدعة سيئة، ولا بد من اعتبار بأشياء مستحسنة، لم تكن في زمن النبي الكريم، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وأصحابه الكرام، والتابعين، وإن لم يعتبر تقسيم البدعة، يلزم فساد نظام الدين، والإسلام.

ومن البدعة الحسنة: الرباط، والمدارس الإسلامية، والدرس النظامي، وطبع القرآن، والحديث والكتب الإسلامية.

(١) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب العلم، ٣٠٩/٤، (٢٦٨٦).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصلح، ٢١١/٢، (٢٦٩٧).

(٣) ذكره عبد الحق الدهلوي في "أشعة اللمعات شرح مشكاة المصابيح"، كتاب الإيمان،

باب الاعتصام بالكتاب والسنة، ١٣٥/١.

وكان الرسول الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقدر على الابتداع بالأشياء المستحسنة ولكن رب العالمين سبحانه وتعالى، من على عبادته، بمواسم الصدقات الجارية، ووفق من شاء منهم لاغتنام هذه المواسم بالابتداع بالأشياء المستحسنة وأخذ المسلمون يتدعون الأشياء، بنية الصدقة الجارية، ويستحسنونها، ومنهم من ابتدع الصلاة على النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قبل الأذان، وابتدع بعضهم حفلَ المولد النبوي وضرب الأعلام الخضراء وأحدث بعضهم الاحتفالات بذكرى عباد الله الصالحين، والابتداعُ بالأشياء المستحسنة يستمرُّ إلى الآن، وقد ابتدع مركز الدعوة الإسلامية العالمية في اجتماعاتهم، الهدف بـ:

«اذكروا الله»، و«صلُّوا على الحبيب».

ومن المحدثات المحمودة: القبة الخضراء، ويتمنى زيارتها كل عشاق الرسول، حيث إنَّ الدموع تجري من عيونهم، وقد أحدث بناءها في سنة ٦٧٨هـ، الموافقة ١٢٦٩م، وكان لونها أولاً باللون الأصفر، وسميت بالقبة الصفراء، ثم صارت باللون الأبيض في سنة ٨٨٨هـ، الموافقة ١٤٨٣م، وسميت بالقبة البيضاء، ثم بنيت بالأحجار الملونة في سنة ٩٨٠هـ، الموافقة ١٥٧٢م، وسميت بالقبة الملونة، ثم صارت باللون الأخضر في سنة ١٢٣٣هـ، الموافقة ١٨١٨م، وسميت بالقبة الخضراء، بعد صبغها بالأخضر، واستمرت عليه إلى الآن، وهي بدعة حسنة محمودة وهي نور العيون وسرور القلوب، ولا يمكن لأحد أن يتعرض لهدم القبة.

أخي في الله: ينبغي على كل واحد أن يلتزم بالسفر في سبيل الله مع القافلة المدينة، لمركز الدعوة الإسلامية، فبها يمكنه طلب علم الدين وأصول الدين، والعقيدة والعبادة، فمركز الدعوة الإسلامية، ينضح بالسنن، والآداب، يقول أحد الإخوة: هذه قصة يروها صاحبها حيث يقول: يسافر كثير من المسلمين، في سبيل الله، مع القوافل المدنية، من بلد إلى بلد، بعد نهاية اجتماع عالمي، الذي يُعقد لثلاثة أيام، في مدينة ملتان (باكستان)، وذات مرة وصلت قافلة من الإخوة المسلمين، إلى مسجد، فلما ناموا بالليل، رأى أحدهم في المنام سيد الخلق النبي الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وعندما استيقظ من نومه، فرح فرحاً شديداً، و ثم أقرّ بأنّ مركز الدعوة الإسلامية حق، وارتبط بالبيئة المتدينة.

أخي الحبيب: رأيت قد رأى رجل في المنام، الرسول الكريم صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بصحبة الإخوة الدعاة، ينبغي على كل مسلم: أن يختار الصحبة الصالحة، التي تعينه على الخير، وتنهيه عن الشر، وأن يعمل جاهداً، ليسافر في سبيل الله، مع القافلة، ويصاحب أبناءها المحبين لأهل الخير، والطاعة، وهاك أخي بعضاً من فضائل المحبة في الله:

- [١]: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول يوم القيامة: «أين المتحابون بجلالي، اليوم أظللهم في ظلِّي، يوم لا ظلَّ، إلاَّ ظلِّي»^(١).
- [٢]: قال الله تبارك وتعالى: «وجبت محبَّتي للمتحابِّين فيَّ، والمتجالسين فيَّ، والمتزاورين فيَّ، والمتباذلين فيَّ»^(٢).
- [٣]: قال الله عزَّ وجلَّ: «المتحابُّون في جلالِي، لهم منابر من نور، يغطُّهم النبيون والشهداء»^(٣).
- [٤]: لو أنَّ عبدَيْن تحابَّا في الله عزَّ وجلَّ، واحد في المشرق، وآخر في المغرب، لجمع الله بينهما يوم القيامة، يقول: هذا الذي كنت تحبه فيَّ»^(٤).
- [٥]: إنَّ في الجنة لعمُداً من ياقوت، عليها غرف من زبرجد، لها أبواب مفتحة، تضيء، كما يضيء الكوكب الدرِّيُّ، قيل: يا رسول

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، ص ١٣٨٨، (٢٥٦٦).

(٢) ذكره مالك بن أنس في "الموطأ"، كتاب الشَّعر، باب ما جاء في المتحابِّين في الله، ٤٣٩/٢، (١٨٢٨).

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الزهد، باب ما جاء في الحب في الله، ١٧٤/٤، (٢٣٩٧).

(٤) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في مقاربة أهل الدين وموادتهم وإفشاء السلام بينهم، ٤٩٢/٦، (٩٠٢٢).

الله، من يسكنها؟ قال صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «المتحابون في الله، والمتجالسون في الله، والمتلاقون في الله»^(١).

[٦]: وفي الحديث: «المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش»^(٢).

[٧]: وفي الحديث: «من أحبَّ الله، وأبغض الله، وأعطى له، ومنع له فقد استكمل الإيمان»^(٣).

أحكام التراويح:

[١]: صلاة التراويح سنّة مؤكّدة لكلّ مسلم، بالغ، عاقل، ذكراً كان أو أنثى^(٤). ولا يجوز ترك صلاة التراويح.

[٢]: وصلاة التراويح، عشرون ركعة^(٥). وكان الناس يقومون في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، في شهر رمضان، بعشرين ركعة^(٦).

(١) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في مقاربة أهل الدين وموادتهم وإفشاء السلام بينهم، ٤/٦٨٧، (٢٠٠٢).

(٢) ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ٤/١٥٠، (٣٩٧٣).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان وتقصانه، ٤/٢٩٠، (٤٦٨١).

(٤) "تنوير الأبصار"، و"الدر المختار" كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٢/٥٩٦-٥٩٧.

(٥) "رد المختار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، مبحث صلاة التراويح، ٢/٥٩٩.

(٦) ذكره البيهقي في "السنن الكبرى"، كتاب الصلاة، باب ما روي في عدد ركعات القيام في شهر رمضان، ٢/٦٩٩، (٤٦١٧).

[٣]: وصلاة التراويح، مع الجماعة، سنة مؤكدة على الكفاية، فلو تركها أهل مسجد كلهم، كانوا مسيئين، ولو أقامها البعض، جماعةً، فالمتخلف عن الجماعة، تارك للفضيلة^(١).

[٤]: وقت صلاة التراويح، من بعد صلاة العشاء، إلى طلوع الفجر، وإن أدى صلاة التراويح، قبل العشاء، لم تجز صلاته^(٢).
[٥]: وقت صلاة التراويح بعد العشاء إلى طلوع الفجر، قبل الوتر وبعده^(٣).

[٦]: يستحب تأخير صلاة التراويح إلى ثلث الليل، ولا تكره بعد منتصف الليل^(٤).

[٧]: إذا فاتت صلاة التراويح، لا تقضى^(٥).

[٨]: صلاة التراويح، عشرون ركعةً بعشر تسليمات، أي: تصلي التراويح ركعتين، ركعتين^(٦).

(١) "رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٥٩٩/٢، و"الهداية"، كتاب الصلاة، باب النوافل، ٧٠/١.

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح، ١١٥/١.

(٣) "الدر المختار"، ٥٩٧/٢.

(٤) "تنوير الأبصار"، و"الدر المختار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٥٩٨/٢.

(٥) "المحيط البرهاني"، كتاب الصلاة، الفصل الثالث عشر في التراويح والوتر، ١٧/٢.

(٦) "تنوير الأبصار"، كتاب الصلاة، ٥٩٩/٢.

[٩]: من صَلَّى التراويح كلّها، بتسليمة واحدة، وقد قعد في كلّ ركعتين، صحّت صلاته بالكراهة، والقعدة فرض، في كلّ ركعتين، ويأتي الإمام والقوم بالثناء، في كلّ شفع، ويأتي بالصلاة على النبي الكريم صَلَّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، بعد التشهّد^(١).

[١٠]: يجدد في التراويح لكلّ شفع نيّةً، وإن نوى التراويح كلّها عند الشروع في الشفع الأوّل، جاز^(٢).

[١١]: تكره صلاة التراويح، قاعداً، مع القدرة على القيام، حتّى قيل: لا تصح^(٣).

[١٢]: صلاة التراويح جماعةً في المسجد أفضل، وإن صَلَّى بجماعة في البيت، فقد حاز فضيلة أدائها بالجماعة، وترك فضيلة أدائها في المسجد^(٤).

من يريد صلاة التراويح في البيت، فعليه أن يصلي صلاة العشاء، مع جماعة المسجد، وإن صَلَّى صلاة العشاء، جماعة في البيت، يَأْثَمُ لترك الواجب.

[١٣]: يجوز إمامة الصبي المراهق، لصبيان مثله^(٥).

(١) "الدر المختار" و"تنوير الأبصار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٥٩٩/٢-٦٠٢.

(٢) "ردّ المحتار"، كتاب الصلاة، مبحث صلاة التراويح، ٥٩٧/٢، ملقطاً.

(٣) "تنوير الأبصار" و"الدر المختار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٦٠٣/٢.

(٤) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح،

١١٦/١.

(٥) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب الخامس في الإمامة، ٨٥/١.

[١٤]: لا تجوز صلاة رجل بالغ، خلف صبي^(١)، وسواء في ذلك صلاة الفرض، والتراويح، وسائر النوافل.

[١٥]: ختم القرآن في التراويح، والاستماع إليه سنة مؤكدة.

[١٦]: إن لم يوجد حافظ للقرآن الكريم، جامع للشرائط، أو لم يختم القرآن بوجه من الوجوه، جاز أن يقرأ أيّ سورة، وإن كان الأحسن: قراءة سورة الفيل، أي: البداءة منها إلى آخر القرآن، ثم يعيدها، لأنه لا يشتبه عليه عدد الركعات، ولا يشتغل قلبه بحفظها^(٢).

[١٧]: تسنّ قراءة البسملة جهراً مرةً واحدةً، وتستحبّ قراءة البسملة سرّاً في أوّل كلّ سورة، حتّى إنّ بعض العلماء الكرام قال: وقراءة سورة الإخلاص، ثلاث مرّات عقيب الختم، استحسناها أكثر المشايخ^(٣)، ومن يختم القرآن في الصلاة إذا فرغ من المعوذتين في الركعة الأولى، يركع ثم يقرأ في الثانية الفاتحة، والآيات الأولى من سورة البقرة، إلى قوله تعالى: المفلحون^(٤).

(١) "الهداية"، كتاب الصلاة، باب الإمامة، ٥٧/١، ملتقطاً.

(٢) "رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، مبحث صلاة التراويح، ٦٠٢/٢، و"الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح، ١١٨/١.

(٣) "الفتاوى الهندية"، كتاب الكراهية، الباب الرابع في الصلاة وقراءة القرآن، ٣١٧/٥.

(٤) "رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، مطلب الاستماع للقرآن فرض كفاية، ٣٣٠/٢.

[١٨]: إذا فسد الشفع، وقد قرأ فيه، لا يعتدّ بما قرأ فيه، ويعيد القراءة، ليحصل له الختم في الصلاة الجائزة^(١).

[١٩]: إذا غلط في القراءة في التراويح، فترك سورةً، أو آيةً، وقرأ ما بعدها، فالمستحبّ له أن يقرأ المتروكة، ثم المقروءة^(٢).

[٢٠]: يجوز أداء صلاة التراويح في عدّة مساجد، إذا لم يدخل النقصان في ختم القرآن.

[٢١]: إذا قام رجل إلى الثالثة في التراويح ناسياً، ولم يقعد في الثانية: فإن تذكّر في القيام يجب عليه الرجوع وسجود السهو، وإن تذكّر بعدما سجد للثالثة: فإن أضاف إليها ركعةً أخرى، كانت هذه الأربع عن تسليمة واحدة، وإن قعد في الثانية قدر التشهد، يجوز عن تسليمتين^(٣).

[٢٢]: إذا صلّى ثلاث ركعات بتسليمة واحدة: إن لم يقعد في الثانية، بطلت صلاته، ووجب عليه أن يعيدها.

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح، ١١٨/١.

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح، ١١٨/١.

(٣) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح، ١١٨/١.

[٢٣]: إذا سلّم الإمام في ترويحة، فقال بعض القوم: صلّى ثلاث ركعات، وقال بعضهم: صلّى ركعتين: يأخذ الإمام بما كان عنده، وإن لم يكن الإمام على يقين: يأخذ بقول من كان صادقاً عنده^(١).

[٢٤]: إن شكوا أنّهم هل صلّوا عشر تسليمات، أو تسع تسليمات؟ يصلّون تسليمَةً أُخرى، فُرَادَى احتياطاً^(٢).

[٢٥]: الأفضل تعديل القراءة بين التسليمات، فإن خالف، لا بأس به، أمّا في التسليمة الواحدة، فلا يستحبّ تطويل القراءة في الركعة الثانية^(٣).

[٢٥]: يأتي الإمام والقوم بالثناء في كلّ شفّع، ويزيد الإمام على التشهد، إلّا أن يملّ القوم، فيأتي بالصلوات، ويكتفي بـ: «اللهم صلّ على محمّد وآله»^(٤).

(١) "المحيط البرهاني"، كتاب الصلاة، الفصل الثالث عشر في التراويح والوتر، ١٥/٢، و"الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح، ١١٧/١.

(٢) "المحيط البرهاني"، كتاب الصلاة، الفصل الثالث عشر في التراويح والوتر، ١٥/٢، و"الجوهرية النيرة"، كتاب الصلاة، باب قيام شهر رمضان، ١٢٦/١.

(٣) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح، ١١٧/١.

(٤) "الدر المختار" و"رد المختار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، مبحث صلاة التراويح، ٦٠٢/٢.

[٢٦]: إذا حصل ختم القرآن ليلة التاسع عشر، أو الحادي والعشرين، لا تترك التراويح في بقية الشهر، لأنها سنة مؤكدة^(١).

[٢٧]: يستحب الاستراحة والجلوس بعد كل أربع ركعات، قدر ترويحة^(٢)، وسميت كل أربع ركعات، ترويحة.

[٢٨]: في حالة الجلوس اختيار بين تسبيح، وقراءة، وسكوت، وصلاة فرأدى^(٣).

يجوز أن يقول هذا الدعاء:

«سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزة والعظمة والهيبة والقدرة والكبرياء والجبروت، سبحان الملك الحي الذي لا ينام، ولا يموت، سُبوحٌ قُدُوسٌ ربُّنا، وربُّ الملائكة والروح، اللهم أجرني من النار، يا مجير، يا مجير، يا مجير، برحمتك يا أرحم الراحمين».

[٢٩]: يستحب الجلوس بين الترويحة الخامسة والوتر، ولو علم أن الجلوس بين الخامسة والوتر يثقل على القوم، لا يجلس^(٤).

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح، ١١٨/١.

(٢) "الهداية"، كتاب الصلاة، باب النوافل، فصل في قيام شهر رمضان، ٧٠/١.

(٣) "الدر المختار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، ٦٠٠/٢.

(٤) "الهداية"، كتاب الصلاة، باب النوافل، فصل في قيام شهر رمضان، ٧٠/١، و"الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب التاسع في النوافل، فصل في التراويح، ١١٥/١.

[٣٠]: يكره للمقتدي أن يقعد في التراويح، فإذا أراد الإمام أن يركع، قام، لأن في ذلك إظهار التكاسل في الصلاة، والتشبه بالمنافقين، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢/٤]^(١).

إذا جاء الرجل للصلاة والإمام في السجود، أو الجلوس، أو على أي حال فعليه أن يدخل معه، ولا ينتظر قائماً، ولو أدركه المأموم في التشهد الأول، جلس معه، فإن قام الإمام إلى الثالثة، قبل أن يكمل المأموم التشهد، فالظاهر أنه يكمل التشهد، ثم يقوم إلى الثالثة.

[٣١]: الوتر جماعةً في رمضان، أفضل، إلا إذا لم يصل العشاء مع الجماعة، فإنه لا يتبع الإمام في الوتر^(٢).

[٣٢]: جاز أن يصلي الفريضة خلف إمام واحد، ويصلي التراويح وراء إمام آخر.

[٣٣]: كان سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه يؤم الناس في الفريضة والوتر، وكان سيدنا أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه يؤمهم في التراويح^(٣).

(١) "المحيط البرهاني"، كتاب الصلاة، الفصل الثالث عشر في التراويح والوتر، ١٨/٢.

(٢) "رد المحتار"، كتاب الصلاة، باب الوتر والنوافل، مبحث صلاة التراويح،

٦٠٦-٦٠٣/٢.

(٣) "الجوهرة النيرة"، كتاب الصلاة، باب قيام شهر رمضان، ١٢٧/١.

نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفّقنا لأداء صلاة التراويح، خلف إمام صالح، متقن للقراءة.

المصاب بالسرطان:

الحمد لله عزّ وجلّ، كم كان لله ورسوله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم من فضل وكرم على أهل مركز الدعوة الإسلامية، حيث كان كثير من المرضى الذين يقول لهم الأطباء: لم يعد لكم علاج، كانوا يشفون، ويعافون بسبب السفر في سبيل الله مع قوافل الدعوة إلى الله تعالى، حدّثني أحد الإخوة عن قصّة شابّ من مدينة كراتشي، أصيب بالسرطان، ثم سافر في سبيل الله مع القافلة الدعوية (قافلة المدينة)، وكان محزوناً لِمَا أصابه من السرطان، وكان الإخوة الدعاء يشجّعونه ويدعون له، وذات يوم جاءه القيء، وخرجت من حلقه قطعة لحم، وحصل له الاطمئنان والراحة النفسية الكاملة، عندما كشف الأطباء على حالته، وجدوا أنّه شفي تماماً من مرض السرطان، ببركة السفر في سبيل الله مع قافلة الدعوة إلى الله تعالى.